المرشد
الى مواطن الآثار والحضارة

الرحلة الخامسة

بغداد — اربل

تأليف طه باقر و فؤاد سفر

اصدرتها مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الثقافة والارشاد
بغداد ١٩٦٦





Baqir, Taha

المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة

1

الرحلة الخامسة

بغداد — اربيل

S

ت ٢٠

تأليف طه باقر و فؤاد سفر

/al-Murshid ila mawatin al-athar wa-al-hadarah/

B

اصدرتها مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الثقافة والارشاد
بغداد ١٩٦٦

موجز الطريق :

انظر حول وصف الطريق من بغداد الى كركوك في كلامنا على الرحلة الرابعة ٠ ويمكن الذهاب بالقطار الى اربيل

كركوك ـ دارمان ١٧ كم ـ الطون كبرى ٢٩ كم ـ كردملا ٣٠ كم ـ اربيل ٢٠ كم

يتجه الطريق شمالا من كركوك في التلال الجبلية التي في ظاهر المدينة وبعد اختراقها بمسافة يسيرة يشاهد المسافر على يمينه طريق طقطق كويسنجق (الذي وصفناه في الرحلة الرابعة) ٠ ومن هنا يمتد الى اربيل السهل الواسع الخصب المشهور في جميع العهود التاريخية بزراعته وبمسافة ١٦ كم من كركوك تمر السيارة بمركز ناحية دارمان وهي تقع على مرتفع من الارض وفيها بئر ارتوازية وبمسافة عشرة كيلومترات اخرى يشاهد الزائر سلسلة تلول اثرية على واد فيه ماء جار وفيه شجر الغرب نذكر منها ابتداء من الجنوب تل « باش تبه » وتل « يارمجه » (ومعناه بالتركية نصف تل) وتغلب على الفخار المنتشر عليها ادوار ما قبل التاريخ ، اهمها ما هو معروف بفخار الطبقة الخامسة من نينوى (نحو ٣٠٠٠ ق‌م) ويليهما تل « كوك تبه » وهو أعلى تلول المنطقة ويقوم في وسط مستوطن واسع فيه اثار سور لمدينة من العهد الآشوري ، ويلاحظ على هذا الموضع فخار من مختلف العصور والادوار ٠ (الشكل ـ١)

الطون كوبرى :

بمسافة ٤٦ كم من كركوك يصل الطريق الى الطون كوبرى الواقعة على الزاب الاسفل ، حيث يوجد جسران حديثان على ذراعي الزاب والبلدة بمثابة جزيرة بينهما ويعني اسمها بالتركية قنطرة الذهب والمرجح لدينا ان اصل اسم المدينة يعني قنطرة الزاب ولكن

الاتراك سموها قنطرة الذهب للتشابه اللفظي بين الزاب والذهب ٠

سبق ان ذكرنا في الرحلة الرابعة ان الطريق الرئيسي بين بغداد والموصل في العصر العباسي كان في الجانب الشرقي من دجلة اى بغداد سامراء ـ السن ـ حديثه ـ الموصل ٠٠ وبمناسبة كلامنا على الطريق من بغداد الى اربيل نذكر انه كان يوجد طريق قديم منذ العصور البابلية الاشورية يمر في المراحل الرئيسية وهي نينوى اربيل اررابخا (كركوك) ثم الى بابل وكان هذا الطريق على وجه التقريب الطريق السلطاني في العهد الاخميني الذي كان يربط بين سواحل ومدن آسيا الصغرى الى برسيبولس (قرب مدينة اصطخر في ايران)

والاسكندر المقدوني بعد عبوره دجلة في بازبدا (جزيرة ابن عمر) انحدر جنوبا الى سهل اربيل حيث دارت معركة اربيل الشهيرة في عام ٣٣١ قم ومن اربيل مر بموضع النفط المستعملة الذي ورد باسم كورخورا اى « بابا كركر » ٠ والمرجح ان الاسكندر عبر الزاب الاعلى في طريقه الى اربيل في موضع قريب من القرية المعروفة الان باسم كردمامك حيث يوجد على الزاب بقايا جسر قديم ٠

والجدير بالذكر ان بطليموس في جغرافيته ذكر هذا الموضع اى « كورخورا » وجعل المسافة بينها وبين اربيل مسيرة يومين ٠ وصار هذا الطريق منذ الادوار الاخيرة في العهد العباسي الطريق الرئيسي بين الموصل وبغداد ، وقد وصفه ياقوت وسلكه عام ٦١٣ هـ٠ وذكر فيه مرحلتين هما أربيل وداقوق ولقد سلك هذا الطريق أيضا السلطان مراد الرابع عند فتحه بغداد في عام ١٦٣٨

ويرى ان هذا السلطان امر بتشييد جسر في موضع الطون كوبرى ولكن هناك اخبارا أخرى يستدل منهـا على ان اسم الطون كوبرى ورد قبل هذا التاريخ بقليل ومما يقال بهذا الصدد انه كان فيها جسران الى عهد حديث (١٩١٦م) حيث زار الموضع الاثاري الشهير هرتسفيلد وشاهدهما ورسم الجسر الكبير منهما وارتاى أن زمنه يرجع الى القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) ٠ وكان هذا الجسر يربط بين الجزيرة وضفة الزاب الشرقية وهو مؤلف من طاق كبير مدبب في الوسط وطاقين صغيرين على الجانب الايسر والجسر الثاني الصغير احدث عهدا ولعله من زمن مراد الرابع ٠

والمرجح ان الطون كوبرى تقوم قرب او فوق مستوطنات من عصور قديمة بالنظر لان الموضع في طريق تاريخي مشهور ويقع في مكان يسهل فيه عبور الزاب ٠ ومن الباحثين من يعين فيه المستوطن

الاشوري القديم « شمورو » الذي كان أيضا اسم الاقليم الواقعة فيه التون كوبري · ومنهم من يعينه باسم الموضع القديم «زبان» الذي ورد ذكره في أخبار سرجون الثاني الاشوري (٧٢١–٧٠٥ قم) ولا سيما في اخبار حملته الثامنة · ويرى باحثون اخرون ومنهم هرتسفيلد ان في الطون كوبرى كان موضع « شاه قرد » أو « شهرقرد » المدينة التي ازدهرت في القرون القليلة قبل الميلاد وبعده وكانت مرحلة في الطريق التاريخي بين اربيل ومدن جنوبي العراق وذكر موضع الطون كوبرى باسم القنطرة في المراجع العربية ومنها معجم البلدان لياقوت ·

اربيـــل :

بعد مسافة ٣٠ كم من الطون كوبرى يمر الطريـــق بقريـــة « كردهملا » ، وبعد ذلك ب ٢٠ كم اخرى يصل الى اربيل · ومدينة اربيل مركز لواء بهذا الاسم محصور بين الزابين وبين دجلة والحدود العراقية الايرانية ·

واسم اربيل قديم ورد بكثرة في الكتابات التاريخية من مختلف العهود ولعلها المدينة الاشورية الوحيدة التي ظلت مستوطنة ومحتفظة باسمها القديم الى يومنا هذا والمرجح ان اقدم ذكر لها كان في كتابات الملك السومري شولكي (نحو ٢٠٠٠ قم) بصيغة اوربيلم Urbilum ووردت ايضا بهيئة اربيلم بالفتح وانها كانت ضمن امبراطورية سلالة اور الثالثة ·· وجاء ذكرها أيضا في الكتابات البابلية والاشورية بصيغة « اربا – ايلو » التي تعني اربعة آلهة ، واشتهرت بكونها من مراكز عبادة الالهة الشهيرة عشتار التي نسبت اليها فعرفت باسم « عشتار اربلا » ، وورد اسم معبدها في اربيل في الكتابات المسمارية بصيغة اي–كشان–كلاما E-kashan-kalamma ومعناه بيت سيدة الاقليم وكان مركزا للفال بطريقة فحص الكبد كما كان فيها معبد للاله اشور ووجدت بعض الاثار المكتوبة في قلعة اربيل منها لوح مكتوب لاشور بانيبال ، وتمثال برنزى مكتوب يذكر الالهه عشتار والملك الاشورى اشور دان الثالث (٧٧٢–٧٥٤قم) ·

وكانت اربيل من المراكز الاشورية المهمة بحيث ان سنحاريب (٧٠٥–٦٨١قم) انشأ لها مشروع ري خاص على نحو ما فعل في نينوى ، اذ جلب الماء اليها من وادي باستورا ، وسيأتي وصف ذلك في كلامنا على « قله مورتكه » ·

واشتهرت اربيل ايضا بالموقعة التاريخية الفاصلة بين آخر الملوك الفرس الاخمينيين دارا الثالث وبين الاسكندر الكبير في عام ٣٣١ قم ،

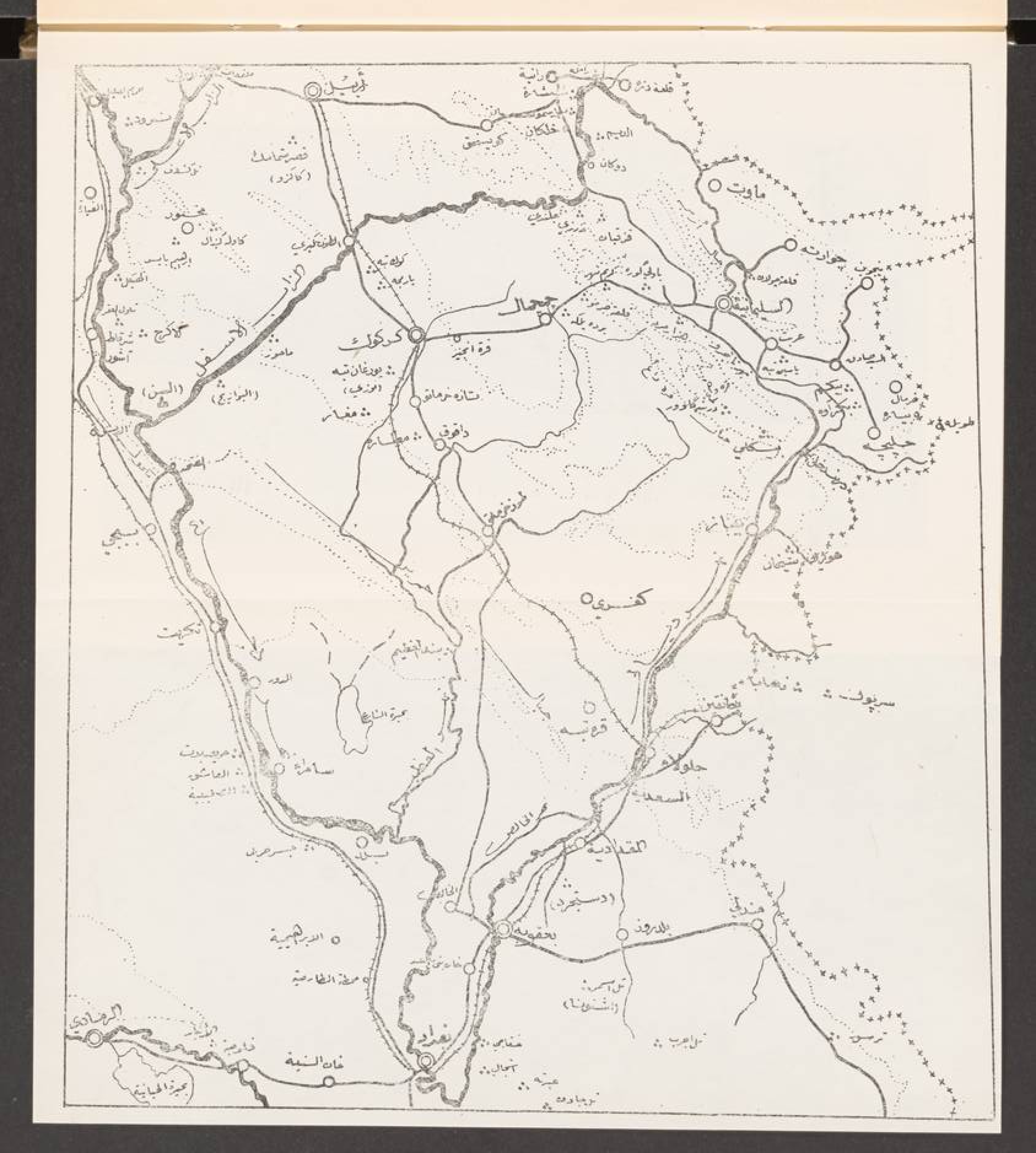
وهي الموقعة التاريخية التي عرفت ايضا باسم « كوكميلا » وسميت بموقعة أربيل لان اربيل كانت اكبر مدينة في المنطقة ، حل فيها الاسكندر لبضعة ايام . وقد ازدهرت اربيل في العهد الفرثي (١٤٨ قم ـ ٢٢٦ بم) وصارت عاصمة مملكة عرفت باسم حدياب ، وامتد نفوذها في بعض الاوقات الى الفرات غربا ونصيبين شمالا وحدياب اسم ارمي يقابله في المصادر الكلاسيكية اسم « اديابيني » ولعله مشتق من كلمة زابين فان الزاب في الارمية يلفظ بشكل « ذب » فيكون معنى حدياب واديابينا اقليم الزابين واقليم حدياب يكاد يطابق من الناحية الجغرافية الجزء الاكبر من بلاد آشور القديمة حتى سمي احيانا باسم مرادف هو «اثوريا» أي بلاد اشور . وقد سماه الجغرافيون العرب باسم « حزة » ، التي لعلها مصحفة مع اختزال عن حدياب .

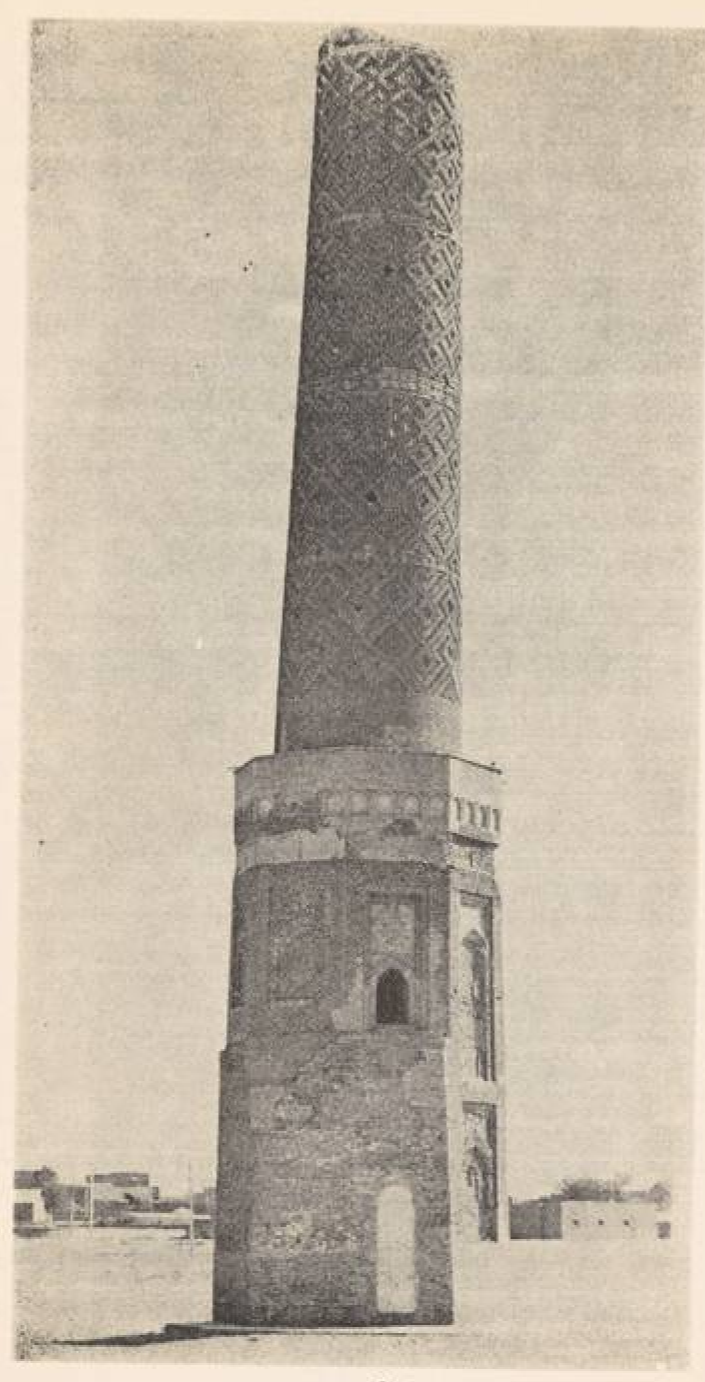
ونالت اربيل حظوة كبرى لدى الملوك الفرثيين حتى روى ان الكثير منهم قد دفنوا فيها . وقد كانت منطقة اربيل مدار نزاع طويل بين السلوقيين والفرثيين الى ان تفرد الفرثيون في حكم العراق في عام ١٣٩ قم في عهد ملكهم « متراداتس » الاول .

وكان يحكم المنطقة ملوك تابعون للفرثيين اشتهر منهم « ايزاط » الذي دخلت نصيبين في عهده تحت حكم اربيل ، والملكان نرسي وشهراط وغيرهم من ملوك حدياب .

ونازع الفرثيين على اقليم حدياب مملكة ارمينيا التي غزت مملكة حدياب وسيطرت عليها زهاء عشر سنوات في عهد الملك الارميني « تكران الاول » في عام ٨٣ قم . ولكن الملوك الفرثيين طردوا الارمن بعد أن حالفوا الرومان الا ان هذا التحالف لم يدم طويلا اذ اخذ الرومان يطمعون في هذه المنطقة . وكانت اربيل مسرحا لمواقع حربية كثيرة بين الرومان والفرثيين منها احتلال تراجان لها في عام ١١٥م في طريق سيره الى المدائن (طيسفون) ، ولكن خليفته هدريان (Hadrian) تخلى عن الاقليم . ومنها ايضا هجوم الانبراطور سبتيموس سويرس في أواخر القرن الثاني للميلاد على هذه المنطقة فأحتلها الرومان فترة من الزمن وقاست اربيل كثيرا من الحكم الروماني ، نذكر ما فعله الانبراطور «كراكلا» الذي غزا أربيل بعد عودته من حملته على طيسفون في عام ٢١٦م ونبش القبور التي تعزى الى الملوك الفرثيين في اربيل .

وبعد عشر سنوات على هذه الحادثة قامت السلالة الفارسية الساسانية على يد مؤسسها اردشير (٢٢٦م فطرد الرومان من اقليم اربيل . وازدهرت اربيل بوجه خاص واقليم حدياب بوجه


أربيل
كويسنجق
خلكان
دوكان
ماوت
التون كوبري
الزاب الأسفل
كركوك
جمجمال
السليمانية
حلبجة
داقوق
طوز خورماتو
كفري
بيجي
تكريت
سامراء
قره تبه
جلولاء
السعدية
المقدادية
بعقوبة
بلدروز
مندلي
خانقين
الرمادي
خان النبعة
بغداد



الشكل ـ٢ـ

عام في عهد الملوك الساسانيين وصار في اقليم حدياب في عام ٥٠٠م مركز اسقفية نسطورية مهمة ضمت اليها الموصل والمدن المجاورة ٠ واشتهرت اربيل بانه عاش فيها جماعة من الكتاب النصارى وهناك تاريخ لاحدهم اسمه « مشيحازخا » يعرف بتاريخ اربيل وهو بالسريانية وقد عاش هذا الكاتب في منتصف القرن السادس للميلاد على ما يظن ٠

وازدهرت ايضا في العهود العربية الاسلامية وورد ذكرها كثيرا عند البلدانيين العرب باسم « اربل » ، منهم ياقوت الذى وصف ازدهار تجارتها وذكر قلعتها وانها الواقعة على تل عال من التراب ولها خندق وسور وفيها سوق عظيمة ومسجد يسمى مسجد الكف فيه حجر عليه كف انسان (اسمه اليوم مسجد بنجه) ومدح المستوفي غلاتها ولا سيما القطن وكانت حاضرة السلطان مظفرالدين كوكبرى الاتابكي فى أواخر القرن السادس للهجرة ، ويشاهد من آثاره فى اربيل الآن منارة أربيل ٠ وتقوم الان الاحياء القديمة على تل اثرى مرتفع يسمى بقلعة اربيل وهو يمثل لنا بقايا أدوار السكنى فى المدينة من أقدم العصور أما المدينة الحديثة فقد توسعت كثيرا خارج تل القلعة وقد حرف اسم اربيل بالكردية الى ارويل واوليرا واخيرا هوليرا ٠

منارة أربيل :

وهي تقع الآن في الجهة الغربية من المدينة ، وقد عرفت بالمنارة المظفرية نسبة الى مظفرالدين كوكبرى الذى حكم أربيل وتوفي فى عام ٦٣٠هـ ـ ١١٣٢م ويرتفع القسم الباقي من المنارة ٣٧م وكانت تعلو جامعا في الاصل لم يعثر منه الا على بقايا من بعض أسسه تحرتها مديرية الاثار العامة في عام ١٩٦٠ والمنارة مشيدة بالجص والآجر ومزينة بزخارف آجرية شبيهة بوجه عام بمنارة سنجار ومنارة الجامع النورى (الحدباء) في الموصل ومنارة داقوق وكلها من العهد نفسه وقاعدة منارة أربيل مثمنة ولها بابان مغلقان كل منهما يفضى الى سلم حيث يوجد في باطن المنارة اسطوانة يدور حولها سلمان ٠ وقد قامت مديرية الآثار في عام ١٩٦٠ بترميمها وتقوية قاعدتها ٠ (الشكل ـ٢) ٠

مشروع ري سنحاريب في باستورا :

وتقع الفتحة التي يبتدء بها هذا المشروع الذىقام به سنحاريب

عند قرية قله مورتكه في الجانب الجنوبي من وادي باستورا الذى يشاهده المسافر في طريقه الى صلاح الدين حيث يقطعه الطريق نحو ٢٢كم ويمر الطريق اولا بقرية « عين كاوة » الواقعة بمسافة ٧ كم وهي قرية كبيرة فيها عين ماء منظمة مياهها بواسطة الكهاريز. وبعد ذلك يمر الطريق بقرية أخرى اسمها « بحركة » عندها عين يجتمع ماؤها في بركة كبيرة كالبحيرة فسماها الاكراد بحركة وهي بصيغة التصغير الكردية للفظة ومنها الى قرية قله مورتكه حيث يشاهد كما ذكرنا بداية قناة تحت أرض طولها ٢٠كم يوجد في فتحتها على باستورا جدار من الحجارة المهندمة احداها منقوشة بكتابة مسمارية يذكر فيها سنحاريب « انا سنحاريب ملك بلاد آشور حفرت ثلاثة انهر في جبال خاني التي في أعلى مدينة اربيل موطن السيدة الجليلة الآلهة عشتار وجعلت مجاريها مستقيمة » .

ويمكن مشاهدة اتجاه القناة الان بمجموعة من الكهاريز في الاماكن المرتفعة وبامتداد قناة ظاهرة في الوديان والمقصود بجبال « خاني الواردة في كتابة سنحاريب الجبال المطلة على وادى باستورة الذى يفصل بين سلسلتي خانه زاد وصلاح الدين . ولعل في اسم خان زاد بقية من الاسم القديم ولقد كشفت عن هذا المشروع مديرية الآثار العامة في عام ١٩٤٧ .

كاكزو :

وفي الطريق غير المعبد الذاهب من اربيل الى الكوير الواقعة على الزاب الاعلى وبمسافة ٢٥ كم يوجد موضع اثري اسمه القديم كاكزو ويعرف الان بتل « سعداوة » الواقع في منطقة شمامك المشهورة بجودة قمحها . وقد نقبت فيه بعثة ايطالية لموسم قصير في عام ١٩٣٣ فوجدت فيه بقايا ابنية آشورية ومقبرة من العهد الفرثي وآجر مختوم باسم الملك سنحاريب وأسم الموضع القديم كاكزو حيث شيد هذا الملك حصنا له في هذا الموضع .

ويستمر الطريق الى مركز ناحية الكوير الواقع على الضفة الشرقية للزاب الاعلى بمسافة ٥٣ كم من اربيل ، والى الجنوب منها بقليل يلتقي الزاب الاعلى بدجلة في المخلط . وتكثر على جانبي هذا الطريق التلول الاثرية من مختلف ادوار التاريخ حيث ينتشر على بعضها الفخار المعروف باسم فخار نينوى الطبقة الخامسة من بداية الالف الثالث قبل الميلاد .

وكان الطريق من اربيل الى الموصل يعبر الزاب عند الكوير قبل ان يشيد الجسر الحديد في اسكي كلك ٠

طريق اربيل ـ مخمور :

من الممكن الذهاب الى المنطقة المعروفة بمنطقة مخمور الواقعة بين الزابين وبين سلسلتي الجبال الواطئة حمرين وقره جوخ بطريق غير معبد من اربيل (الشكل ـ ٣) ٠ وهو سهل زراعي مشهور بوفرة حاصلاته ٠

وبعد مسافة ٤٢ كم يمر الطريق بمركز الناحية المعروفة باسم ديبكه الواقع على الجبال المعروفة باسم ديبكه ايضا والمشهورة بكثرة الابار النفطية ٠ ثم يخترق الطريق جبال قره جوخ الجرداء وبعد مسافة ٢٥ كم من ديبكه يصل الى بلدة مخمور وهي مركز قضاء مخمور المشهورة بسهله الزراعي الخصب ٠ وتوجد فيه تلول أثرية كثيرة وقد قامت مديرية الاثار العامة في عام ١٩٤٩ بتنقيبات استكشافية في بعضها منها تل « ابراهيم بايس » و « كاولي كندال » حيث وجدت مستوطنات اشورية على بقايا من عصور ما قبل التاريخ ٠

ومن الممكن الذهاب من مخمور الى الشرقاط بالسيارة في ارض منبسطة تشاهد فيها تلول كثيرة منها الاكرح وفارة وتلول العقر ٠

وبعبور دجلة بعبارة عند الشرقاط يمكن الذهاب الى اية جهة على طريق بغداد الموصل ٠

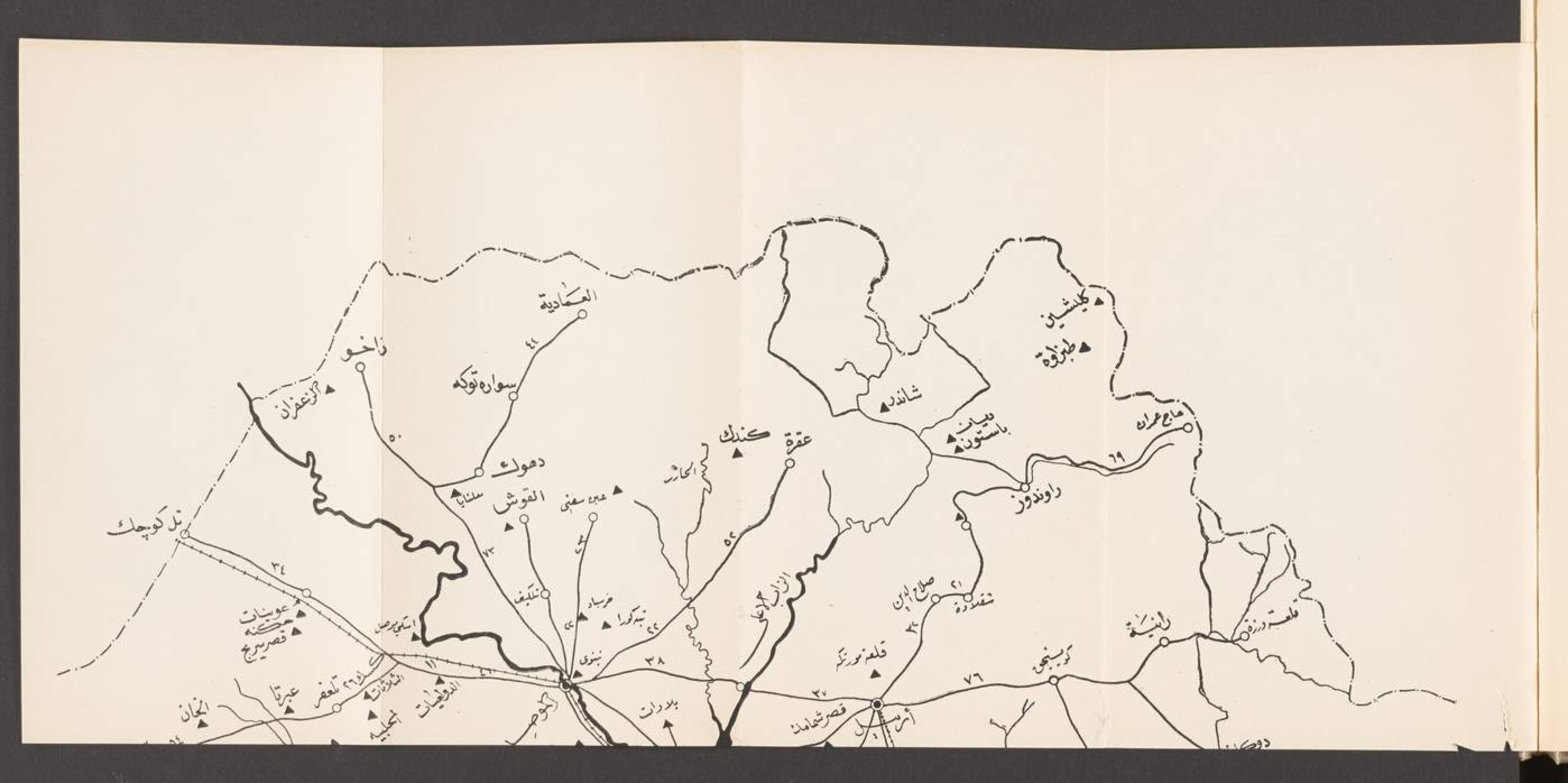
اربيل ـ كويسنجق :

من الممكن الذهاب الى كويسنجق ومنها الى رانيه بالاضافة الى الطريق الذى وصفناه من كركوك الى طقطق ثم كويسنجق وذلك بطريق غير معبد يمر من قرية «كزنزان» بمسافة ١٠كم من اربيل وهى قرية فيها عين ماء٠

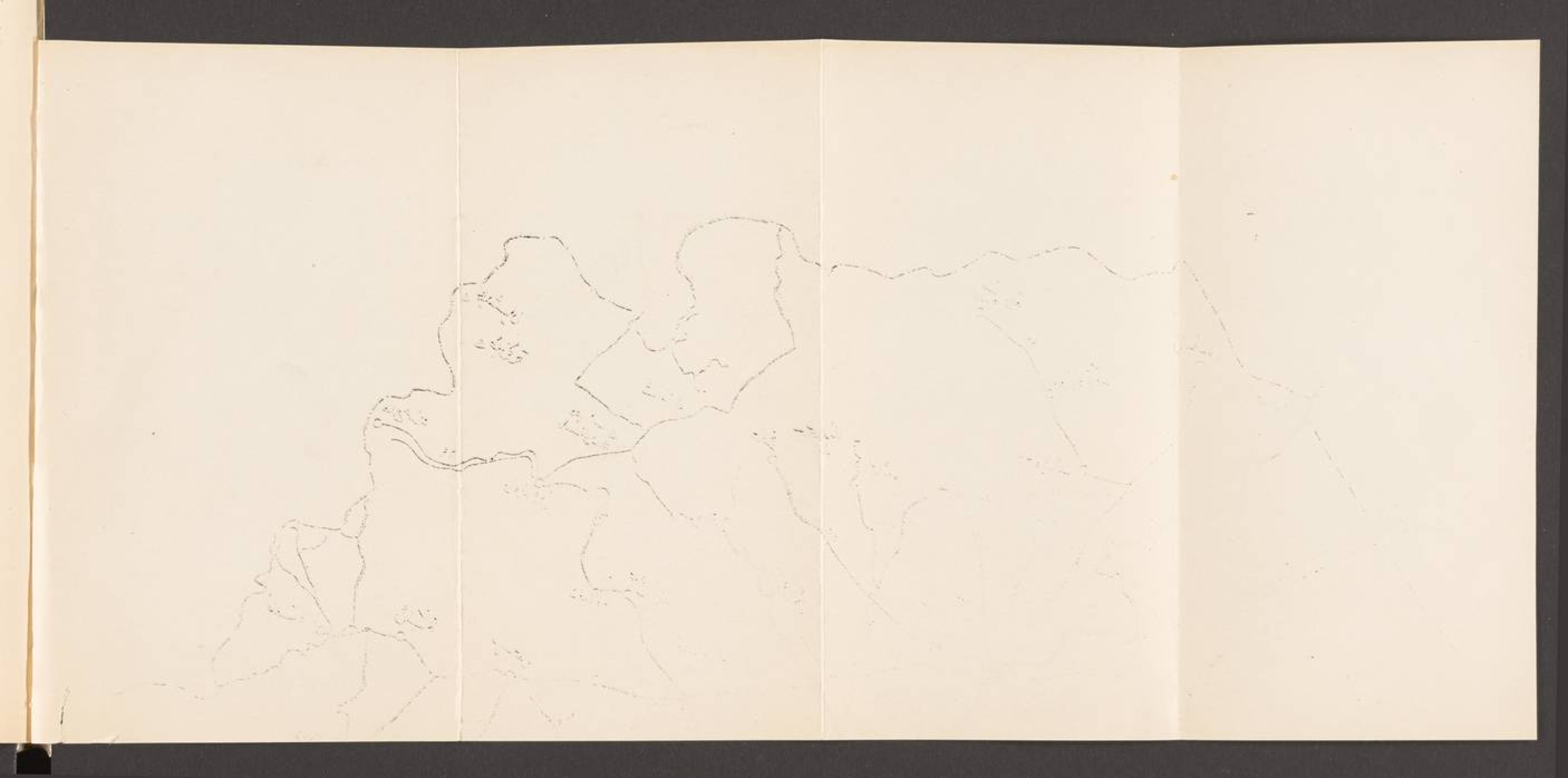
وبعد مسافة ٢٥ كم اخرى يمر الطريق بقرية «اشكفت» ومنها مسافة ١١ كم يمر الطريق من قرية «ساكا ـ ديكلا» الواقعة وسط هضبة زراعية ومن ثم الى كويسنجق بمسافة ٣٠ كم اخرى (انظر كلامنا على كويسنجق فى الرحلة الرابعة)٠

اربيل ـ الموصل

موجز الطريق ـ اربيل ـ جالوك ٢٤ كم ـ اسكى كلك ١٣ كم ـ جسر



العمادية
زاخو
سواره توكه
زعفران
دهوك
تل كوچك
القوش
عين سفني
الحازر
كندك
عقرة
شاندر
ديان
باستون
كليشين
طبزوة
حاج عمران
راوندوز
شقلاوة
صلاح الدين
رانية
قلعة دزه
كويسنجق
اربيل
قصر شمامك
قلعة مورتكه
الزاب الاعلى
بلاوات
نينوى
تلكيف
خرسباد
تبه كورا
اسكي موصل
تلعفر
عبرتا
الخان
الدوليات
المحلبية
عوينات
قصر سريج
٤٤
٥٠
٣٣
٥٢
٣٤
٣٨
٣٠
٧٦
٦٩
٢١



الخازر ١٠كم - برطلا (الحمدانية) ١٦كم - الموصل ٢٢كم·

وصف الطريق :

الطريق الى الموصل من اربيل معبد تعبيدا قديما وهو جزء من الطريق التاريخي الذى ذكرناه سابقا والمسافة الكلية نحو ٨٦كم ويمر فى سهل متموج واسع مشهور بمراعيه وزراعته ويقطع الزاب الاعلى ورافده الخازر هذا السهل ويحده دجله غربا · ومما يلاحظ ان جزء الطريق من اربيل الى الزاب الاعلى قليل السكنى لقلة مياه الشرب فيه·

وبعد مسافة ٢٤كم من اربيل يمر الطريق بقرية اسمها جالوك فيها بئر ارتوازية وبعد مسافة ١٣ كم أخرى يصل الطريق الى اسكى كلك حيث يجرى الزاب الاعلى ويشاهد الزائر قبل عبوره للزاب على جسر حديد شواطىء قديمة من الحصى لنهر الزاب حيث يمثل كل منها دورا جيولوجيا فى تاريخ كانت المياه فيه غزيرة وهى تعاصر العصور والفترات الجليدة الاربع المعروفة · ويشاهد ايضا حيث ينحدر الطريق اثار نهر مندرس هو لا شك احد مشاريع الرى الاشورية كانت تاخذ مياهها من الزاب قرب هذا الموضع ويمتد جنوبا لارواء السهل المقابل لمدينة اشور (قلعة شرقاط الحالية) والمعروف الان بسهل مخمور · والملاحظ بهذه المناسبة ان الطريق يرتفع تدريجيا من بعد العبور على الجسر فى اسكى كلك فى الضفة الثانية على شواطىء حصوية متدرجة تناظر شواطىء الضفة الشرقية · ويشاهد الزائر عند اسكى كلك مزرعة نموذجية لمختلف انواع الاشجار ·

ويستمر الطريق من بعد عبور الجسر فيصل بنحو ١٠كم الى جسر اخر على الخازر احد روافد الزاب ويوجد الى يمين الجسر تل كبير تنتشر عليه قطع الفخار من العصور كما يشاهد فور عبور الجسر على الضفة الثانية اثار حفر هى من بقايا الاستحكامات للدفاع عن هذا الجسر فى الحرب العالمية الثانية وقد جرى التحرى فى موضعين اثريين عند هذا الجسر واقعين على جانبى الطريق اسم الايمن منهما ملفعات واثاره من بداية العصر الحجرى الحديث (قبل ١٥٠٠٠ عام) واسم الموضع الايسر الخان اثاره من اواخر العصر الحجرى الحديث ·

وبعد مسافة يسيرة من عبور الخازر يشاهد الزائر جبل عين الصفراء الى يمينه وخلفه جبل مقلوب (انظر الكلام عليها فى الرحلة الثالثة) كما يوجد فرع من الطريق يذهب يسارا الى كرمليس يبتدىء بعد مسافة نحو ١٠كم من جسر الخازر·

ويصل الطريق بعد ١٦ كم من الخازر قرية برطلا الواقعة الى يسار الطريق ، وقد كانت مركزا لناحية الحمدانية الى ان انتقل الى قرەقوش واسم برطلا ارمي يرجح انمعناه موضع الارطال والاوزان .. وفي برطلا جملة من الكنائس لطائفتي اليعاقبة والكاثوليك.

وبعد مسافة ٢٢كم يصل الطريق الى اسوار نينوى فيخترقها الى النبي يونس ثم الموصل .

اربيل ـ المصايف ـ وشاندر :

موجز الطريق :

يوجد طريق معبد من اربيل يتجه شرقا مارا بسلاسل جبلية ووديان ذات مناظر جميلة خلابة وينتهي بمصيف حاجى عمران القريب من الحدود العراقية الايرانية **ومجموع الطريق نحو ١٨٥كم.**

وصف الطريق :

بعد مسافة ١٨كم من اربيل يمر الطريق بسلسلة من الجبال الواطئة المعروفة باسم «خانه زاد» وهي من التلال المتكونة من الحصى والطين ويستمر الطريق متموجا فى هذه التلال نحو خمسة كيلومترات ثم يأخذ بالانحدار ويعبر وادى باستورا الذى نوهنا عنه فى كلامنا على مشروع رى اربيل فى قرية قله مورتكه الواقعة على هذا الوادى ، كما سبق ان ذكرنا احتمال احتفاظ الاسم الحالى بجبل «خان زاد» بالاسم القديم الوارد فى كتابه سنحاريب اى جبل «خانى».

مصيف صلاح الدين :

وبعد مسافة ١٠كم يبتدىء سفح جبل صلاح الدين فيتسلقه الطريق متعرجا يمينا ويسارا ويصل بعد مسافة ٢كم الى قمته. وعلى سطح الجبل ابنية مصيف صلاح الدين من بينها فندق يسمى فندق بيرمان او بيرمام الذى سمى بالاسم الكردى القديم لجبل صلاح الدين وهناك جملة دور مخصصة لتأجيرها للمصطافين ، كما توجد أبنية أخرى كالسينما ودائرة للبرق والبريد ومركز للبانزين ومستوصف وسراى ناحية صلاح الدين ويضخ الماء الى المصيف من الوادى الواقع خلف الجبل باتجاه شقلاوة .

شقلاوة :

المسافة بين شقلاوة وصلاح الدين ٢١كم ويبدأ الطريق بالانحدار مرة ثانية ثم يسير في سهل بين جبل صلاح الدين وجبال سفين فيمر بقرية كبيرة اسمها «كورة» ثم يتسلق ثانية وتدريجيا جبال سفين الواقعة في واديه الشمالي بلدة شقلاوة ويشاهد قبل الوصول الى شقلاوة على يمين الطريق وعبر الوادي فتحة كهف في جبال سفين تجاورها فتحة اخرى واسمه «سبيلك» وجد فيهما الات صوانية من العصور الحجرية ·

وشقلاوة مركز قضاء بهذا الاسم ويقع كما قلنا في وادي جبال سفين حيث تكثر العيون ومجاري المياه والاشجار لاسيما الاسبندار والاشجار المثمرة كالجوز والتفاح والخوخ وغيرها وهذه البلدة من المصايف التي يومها كثير من المصطافين لقربها من اربيل وجودة مناخها وكثرة بساتينها فيوجرون الغرف والعرائش المعروفة «بالكبرا») داخل البساتين كما يوجد فيها فندق لمصلحة المصايف اسمه فندق «خانه زاد» · وتوجد عدة فنادق اهلية ومقاهي ودار سينما · وجبل سفين ذو مناظر خلابة تكثر على سفوحه الاشجار الطبيعية وهناك جملة كهوف قرب منابع المياه في مرتفعات هذا الجبل كثيرا ما يومها الناس للتسلق والمتعة ·

ويحتمل كثيرا ان اسم شقلاوة محرف عن قرية ذكره ياقوت في معجمه باسم شقلاباذ حيث وصفها بوصف ينطق على شقلاوة اذ قال « انها قرية كبيرة مليحة في لحف الجبل المطل على اربل ، ذات كروم كثيرة وبساتين وافرة ينقل عنها الى اربل العام بطوله فيكفيهم بينها وبين اربل ٨ فراسخ » وقد اشتهر في هذه القرية شمعون الشقلباذي وله تاريخ بالارمية الفه في اواخر القرن الثاني عشر للميلاد ويزعم بعضهم ان الذي اسس هذه القرية وسماها باسمه هو شاه قلي بك بن شاه علي بك امير البهران في عهد السلطان سليمان القانوني وسماها «شاه قلي اوه» اي «شاه قلي اباذ»·

حرير ـ باطاس :

يمر الطريق من شقلاوة الى القرية المعروفة باسم حرير بين السهول والمرتفعات ثم في سهل خصب كثير الزروع والمياه هو سهل حرير باطاس الذي يطل عليه من الشرق سلسلة جبال حرير · ويشاهد في هذا السهل جملة قرى زراعية عامرة كما تشاهد عدة تلول اثرية من مختلف العصور وبعد مسافة ٤٠كم من شقلاوة يصل الطريق الى مركز



الشكل ـ٤ـ

ناحية حرير وهي قرية جميلة في سفح الجبل فيها مقاهي وعين ماء غزيرة واشتهرت بزراعة التبغ وجنى العسل ٠

ويوجد عندها طريق جبلي قديم يرتقي به الى قمة جبل حرير ولعله كان الطريق الرئيسي لعبور هذا الجبل الى راوندوز٠

منحوتة جبل حرير

وبعد مسافة ٢كم من حرير يشاهد المسافر على يمينه في الجبل منحوته منقوشة في الصخر على ارتفاع نحو ٥٠م وطول هذه المنحوته ٢½م فيها صورة شخص واقف يرتدى في راسه قبعا مخروطي الشكل ويلبس ثوبا طويلا على هيئة سروال وبجانبه رمح طويل ، وقد مد ذراعه اليمنى الى الامام ٠ ولا يعلم زمن هذه المنحوتة بالضبط ولكن يحتمل كثيرا انها من العصر الفرثي بالاستناد الى طراز النحت والزى فيها (الشكل-٤)٠

وفي مكان مقابل للمنحوتة توجد قرية باطاس التي كانت مركزا لناحية حرير باطاس ، وبالقرب منها تل اثرى كبير وجملة عيون ومجارى مياه٠

ويستمر الطريق في سهل حرير باطاس حيث السلسلة الجبلية الى اليمين وبعد مسافة ١٠كم من بلدة حرير يتفرع طريق معبد تعبيدا قديما يتجه الى اليسار فيوءدى الى الفتحة الجبلية المعروفة باسم «بخمة» التى يعبر فيها الزاب الاعلى السلاسل الجبلية ٠ وفي النية اقامة سد في هذه الفتحة على غرار سدى دوكان ودربندخان ٠ وهناك جملة كهوف صغيرة عند هذه الفتحة توجد في بعضها الات من العصور الحجرية ٠

ويأخذ الطريق بتسلق جبال سبيلك التى هى امتداد لجبال حرير وتكثر في هذه الجبال أشجار البلوط الكبيرة٠ وينعرج الطريق بعدة دورات في تسلقه جبل سبيلك ويلف حوله بعدة دورات وبعد بلوغه القمة تقريبا ينحدر مرة أخرى نحو قرية «خليفان» الواقعة بمسافة ٢١كم من بلدة حرير ٠ وتقع خليفان في واد قليل الانبساط يمر فيه احد فروع الزاب الاعلى وهى بمسافة ٢كم عن مدخل المضيق الشهير باسم «كلي على بك» ٠ ويوجد عند القرية مقهى للاستراحة ويتفرع عندها طريق الى اليسار يذهب الى منطقة شانيدر حيث يوجد الكهف التاريخى الشهير المعروف بكهف شانيدر ، ثم يستمر الطريق الى قرية «بلا» بمسافة ٨٠كم وسيأتي وصف هذا الطريق والكهف في مكان اخر ٠

مضيق كلي على بك:

وهذا المضيق شق طبيعي طوله نحو ١٠كم في سلسلة جبلية يعرف القسم الجنوبي منها الذي تقع فيه بلدة راوندوزبجبال راوندوز، والقسم الشمالي باسم برادوست وجوانب هذا الشق عمودية تقريبا وتمر فيه ثلاثة فروع من فروع الزاب الاعلى وهي فرع خليفان وفرع راوندوز وفرع ديانا تلتقي في هذا المضيق مكونة فرع خالان الذي يشق طريقه عبر الجبال متجها نحو الزاب الاعلى حيث يصب مياهه٠

ويعد هذا المضيق من اجمل الاماكن الطبيعية في العالم لروعة مناظره وكثرة اشجاره ويوجد فيه شلال جميل شيد عنده كازينو ومقهى٠

وبعد نهاية المضيق توجد عدة طرق تتفرع من الطريق الرئيسي الذاهب الى حاجي عمران فعند نهاية المضيق يوجد طريق فرعي الى اليسار يذهب الى هفديان وبافستيان وبلا٠

ويستمر الطريق الرئيسي المعبد في سهل صغير يعرف بسهل ديانا وبعد مسافة يسيرة يوجد طريق فرعي اخر الى اليسار ايضا يذهب الى ديانا وطبزاوه وكلهشين كما يوجد طريق فرعي الى اليمين يذهب الى راوندوز ٠ ويستمر الطريق الرئيسي فيمر بقرية جنديان الواقعة على فوهة مضيق رايات والتي تبعد بنحو ١٥كم من خليفان وعندها جسر لعبور نهر رايات حيث يوجد الطريق المعبد القديم المؤدي الى راوندوز٠

ومن بعد جنديان يستمر الطريق في وادي رايات والجدير بالذكر انه توجد في هذا الوادي قرية صغيرة بالقرب من جنديان اسمها «خلكان» لعله ينتسب اليها المؤرخ الشهير ابن خليكان وقد سبق ان ذكرنا في طريقنا الى دوكان قرية اخرى بهذا الاسم ٠ وبعد مسافة ٨ كم من جنديان يصل الطريق الى القرية المعروفة باسم رازنوك حيث يوجد جسر لعبور الطريق الى الجهة الثانية من نهر رايات وتوجد من بعد ذلك قرية صغيرة اسمها «برسريني» تقع على الضفة اليسرى من نهر رايات ويشاهد في مكان مقابل لها كهف على ارتفاع نحو ٥٠م من الطريق يعرف باسم «كوسباى سبى» وجدت فيه بقايا عظام حيوانات من العصور الحجرية وهو شق في داخل الجبل عميق الغور لا تعلم نهايته٠

وبعد قرية برسريني بمسافة يسيرة توجد مقالع للرخام الملون الجميل ٠ وبمسافة ١٠كم من رازهنوك يصل الطريق الى قرية أخرى اسمها رازان وعندها جسر اخر على نهر رايات ، ومنها بمسافة يسيرة يتفرع طريق الى اليسار يذهب الى مركز ناحية كلاله الواقع في سفوح

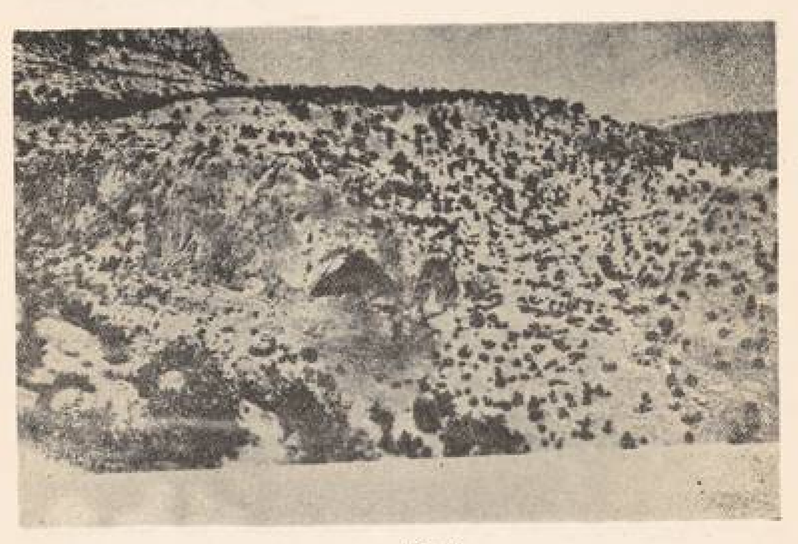
جبال كلالة ، وهو بلدة جميلة مناخها بارد تصلح ان تكون من اجمل المصايف نظرا لوقوعها في سفح أعلى سلسلة جبلية في العراق وهي جبال هركرد التي هي احدى قمم سلاسل حصار روست العالية حيث ترتفع نحو ١٢٠٠٠ قدم وجبال كلاله اسم محلي لجزء من هذه السلاسل. ويوجد طريق فرعي الى يمين الطريق الرئيسي من مكان يعرف باسم نوبردان يؤدي الى الجبل المهيب الشاهق المعروف باسم « سكرى سكران » وهو من أعلى القمم الجبلية في العراق ، وتغطى قمته الثلوج في جميع فصول السنة .

وبعد مسافة ٢٠كم من قرية رازان يصل الطريق الى مخفر شرطة يعرف باسم رايات فيه مركز للكمرك . وبعد ذلك ينتهي الطريق بمصيف حاجي عمران الواقع على ارتفاع نحو ٥٧٠٠ قدم . والمسافة بين جنديان وحاجي عمران ٦٢كم في طريق معبد من اربيل ، وقد تم تعبيده في عام ١٩٣٢.

وحاجي عمران ابرد مصيف في العراق اذ درجة الحرارة لا تتعدى فيه في معظم ايام الصيف ٢٢ درجة مئوية ، وفيه فندق جميل صغير وبالقرب منه عين ماء باردة معدنية يؤمها الناس للاستشفاء . ويوجد مزار بالقرب منها لشخص اسمه الحاج عمران ، سمي الموضع باسمه. ويقع هذا المصيف بالقرب من الحدود العراقية الايرانية حيث يمكن الذهاب منه الى مدينة اورميه الواقعة على بحيرة ارميه وقد غير هذا الاسم حديثا الى «رضائية» نسبة الى رضا شاه، ومنه أيضا الى تبريز . ويمتاز مصيف حاجي عمران بمشاهده المهيبة وهواءه البارد العليل ، وتشاهد منه قمم الجبال العالية مثل جبال قنديل وسكرين وسكران وهركرد وقمم أخرى في جبال حصار روست .

خليفان ـ شانيدر :

سبق ان ذكرنا انه يوجد في خليفان القريبة من مدخل «كلي على بك» طريق فرعي يؤدي الى مخفر شانيدر وقرية بلا الواقعة في منطقة برزان وقد بوشر بتعبيد هذا الطريق من بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ واكمل منه نحو ١٠كم لغاية صيف ١٩٦٠ ويتسلق الطريق سلسلة جبلية تقابل جبال برادوست ويمر بالقرب من قرية كبيرة على يسار الطريق اسمها «سرشمه» بمسافة نحو ٦كم من خليفان وبمسافة ١١كم من هذه القرية يعبر الطريق جسرا على نهر خالان وهو فرع من الزاب الاعلى تتجمع فيه على ما ذكرنا سابقا مياه فروع راوندوز وديانا وخليفان وسط مضيق كلي على بك وتعرف هذه المنطقة باسم خالان ايضاويشاهد



الشكل ـ٥ـ

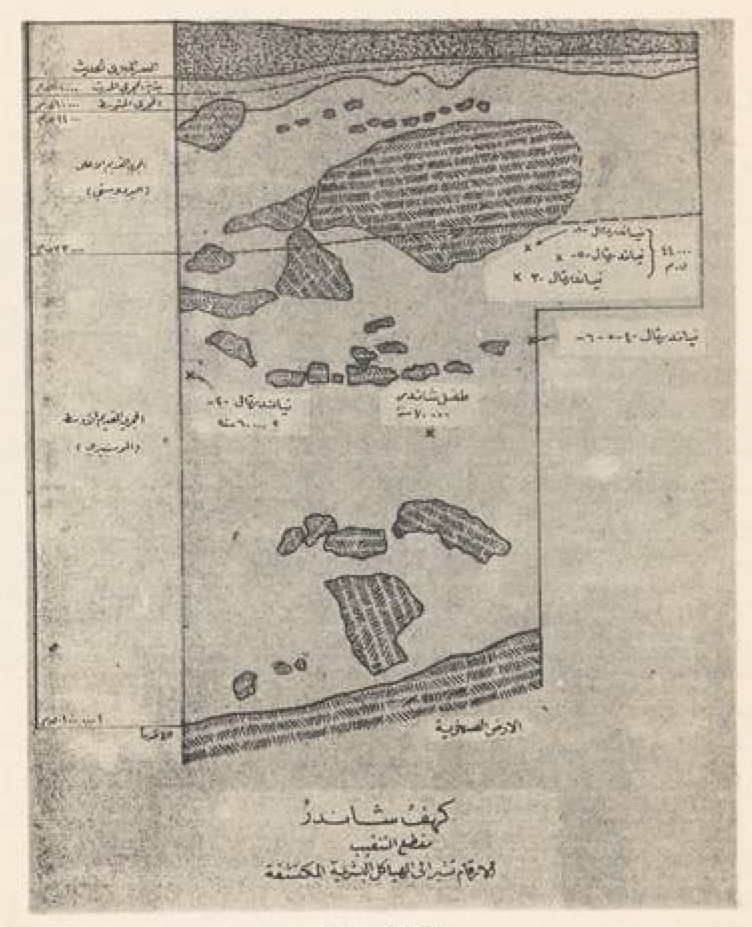
بالقرب من جسر خالان الحديث بقايا جسر قديم لا يعرف زمنه · وبعد مسافة نحو ٣كم من هذا الجسر يوجد قرية صغيرة وبساتين ، يشاهد منها كهف يعرف باسم «اشكفت خالان» كما يوجد مخفر للشرطة في هذه المنطقة وبعد ذلك بمسافة يسيرة توجد فتحة بخمه التي ينفذ منها الزاب الاعلى خلال السلسلة الجبلية ومن هنا يستمر الطريق وسط سهل ضيق متموج يعرف بسهل شانيدر ·

وبعد مسافة ٢٦كم من جسر خالان او بمسافة ٤٣كم من خليفان يصل الطريق الى قرية شانيدر حيث يوجد مخفر للشرطة ويستمر الطريق من هنا فيصل بمسافة ٣٧كم اخرى الى قرية بلا التى كانت سابقا مركز ناحية برزان ولكن انتقل هذا المركز موءخرا الى قرية مركه‌سور ·

كهف شانيدر

يقع هذا الكهف الكبير في جبال برادوست بارتفاع ٢١٠٠ قدم عن سطح البحر ، ويبعد نحو نصف ميل من الضفة اليسرى للزاب الاعلى ولا يوجد طريق للسيارة اليه · ولكنه يمكن الوصول الى هذا الكهف مشيا أو على الحيوانات من المخفر المذكور · وبعد مسيرة نحو ميل ونصف الميل الى الجهة الشمالية الغربية يتسلق الزائر سفح الجبل فيصل الى فتحة الكهف بارتفاع ٩٠٠ قدم عن الطريق ويستغرق هذا التسلق نحو ٤٠ دقيقة ، وفي الطريق اليه تكثر اشجار البلوط والزعرور واشجار برية اخرى · وتتجه فتحة الكهف الى الجنوب فتدخل فيه الشمس لساعات كثيرة كل يوم لاسيما في ايام الشتاء مما جعل هذا الكهف احسن ملجأ للانسان منذ العصر الحجرى القديم الى يومنا هذا اذ تسكن فيه الرعاة وجماعة من القبائل المتنقلة فى فصل الشتاء · ويتميز هذا الكهف ايضا بوقوعه بالقرب من موارد مياه دائمية كما ان المياه تنقط من سقف الكهف وهي مياه عذبة سائغة الشرب·

ان كهف شانيدر من اوسع الكهوف فى شمالى العراق وهو على شكل مثلث عريض يبلغ عرض فتحته ٨٢ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما ، (الشكل ـ٥) ويتسع عرضه فى الداخل فيصل الى ١٧٥ قدما وترتفع سقف هذا الكهف فى الوسط بنحو ٤٥ قدما من الارضية الحالية ، ويتلاشى سقفه فى نهاية الكهف الواقعة بمسافة ١٣٠ قدما من الفتحة، وهذا هو عمقه ، الا انه ظهر في التحريات الاخيرة (١٩٦٠) انه توجد فتحه مسدودة فى نهاية هذا الكهف توءدى الى كهف واسع اخر لم يجر فيه التحرى لحد الان·


كهف شانيدر
مقطع التنقيب
الارقام تشير الى الهياكل البشرية المكتشفة

الشكل ـ٦ـ

بدأ الاستكشاف في هذا الكهف في عام ١٩٥١ بموسم قصير من قبل مديرية الاثار العامة ، ثم تولى المعهد السمثسوني الاميركي برئاسة رالف سوليكي التحري الواسع فيه في مواسم متقطعة اخرهاعام ١٩٦٠. ونتجت هذه التحريات الكشف عن طبقات للسكنى في ارضية الكهف الحالية من احدث العهود الى اقدم استيطان فيه يرقى الى أحد ادوار العصر الحجرى القديم المعروف باسم الدور المستيرى حيث تنتهى بقايا السكنى الى الارضية الاصلية الصخرية للكهف بعمق ٤٣ قدما (الشكل-٦) وقد عرفت منه الادوار الكبرى الاتية .

اولا - الدور المستيرى وهو كما ذكرنا اقدم دور فيه . ويمكن تحديد بدايته الى ما قبل خمسين ألف أو (سبعين ألف سنة) (انظر الشكل - ٦) .

ثانيا - وتعقب هذا الدور أدوار من العصر الحجري القديم الاعلى مثل الاورغنشى الذي أطلق عليه في شانيدر اسم الدور البرادوستي وتؤرخ بدايته بنحو ما قبل ثلاثين ألف عام .

ثالثا - دور من العصر الحجري القديم يتميز بدقة آلاته الصوانية المعروفة باسم المايكروليثي ، ويعرف باسم الدور الحجري الوسيط « الميزوليثي » وهذا يضاهي ما وجد في كهف زرزى قرب مركز ناحية سورداش حيث اطلق عليه اسم الدور الزرزي . ويرجع تاريخه الى ما قبل نحو اثنى عشر ألف عام .

رابعا - وفي الطبقةالعليا منالكهف وجدت أدواتمنالصوان وآثار حجرية اخرى تؤرخ منبداية العصرالحجرىالحديث قبلنحو عشرةالاف عام . ويماثل اثار هذا الدور ما عثر عليه فيموضع «زاوى جمى» الذى سيأتي الكلام عليه . ووجدت آثار من العهود المتاخرة في الاجزاء العليا من هذه الطبقة .

ووجدت في طبقات هذا الكهف هياكل عظمية على غايةمن الاهمية تخص بالذكر منها ما وجد في طبقات الدور المستيرى حيث عثر على نحو سبعة هياكل من انسان النياندرتال ، وهو نوع من الانسان البائد الذى يختلف عن نوع الانسان الحديثالمسمى هوموسابيان (اىالانسان العاقل) بينها هيكل طفل من النوع ذاته . وتعد هذه الهياكل اقدم ما وجد من انواع الانسان في العراق لحد الان ولكن عثر في برده بلكه مثلا على أدوات حجرية صنعها انسان بائد اخر (من الدور المعروف باسم «الاشولي») عاش قبل نحو مائة الف عام ولما يعثر على نماذج من هياكله .

وعثر ايضا فى الطبقات العليا على مجموعه من الهياكل العظيمةمن اوائل الدور الحجرى الحديث وهى تختلف اختلافا كبيرا عن هياكل انسان النياندرتال المذكورة اذ أنها من نوع الانسان العاقل (الحديث).

ودلت الدراسات المختلفة فى التاريخ الجيولوجى للكهف وبنتيجة فحوص تربته على ان مناخ العراق فى هذا القسم منه كان يختلف عما هو عليه الان ، فقد مرت فترة جيولوجية عمت فيها الرطوبة والحرارة بحيث ان أنواعا من النخيل كانت تعيش فى المنطقة كما دل على ذلك ما وجد من غبار طلع النخيل فى تربة الكهف.

زاوى جمى :

يوجد فى ضفة الزاب الاعلى بالقرب من مخفر شانيدر موضع اثرى يعرف باسم «زاوى جمى» (ولعل اسمه يعنى شاطى الزاب) دلت التحريات الاثرية التى اجرتها بعثة شانيدر فيه على وجود اقدم اطوار العصر الحجرى الحديث ، وانه بذلك يمثل لنا أقدم قرية فلاحية من الزمن الذى تعلم فيه الانسان الزراعة وتدجين الحيوان ولعل هذه القرية تمثل لنا اول اطوار هذا الانقلاب العظيم الذى حدث فى حياة الانسان وهو انتقاله من طور جمع القوت وسكنى الكهوف الى طور انتاج القوت بزرع الحقول وتربية الماشية . ولم يعثر في طبقات هذا الموضع على فخار مما يدل على قدمه وعلى انه سبق طور تعلم الانسان لصنع الفخار والجدير بالذكر انه عثر فى طبقات هذا الموضع على مجاميع كبيرة من عظام الحيوانات المختلفة وكان قسم كبير منها لحيوانات دجنها الانسان . ودلت هذه التحريات على ان الماعز كان أول حيوان دجنه العراقيون القدماء من بعدالكلب ثم اعقب ذلك الغنم والبقر. وقد سبق أن ذكرنا انه وجد في كهف شانيدر ما يضاهي آثار هذا الموضع . كما وجدت مجموعة من الهياكل العظمية في الطبقات العليا في كهف شانيدر تعود الى أهل طور « ازوى » جمى .

وتقتصر اثار هذا الموضع علىذلك الطور القديم من العصر الحجرى الحديث باستثناء بقايا قليلة فى سطح التل من العهود العربية الاسلامية المتاخرة .

ويستمر الطريق من بعد شانيدر لمسافة ٣٧كم أخرى فيصل الى قرية بلا التى قلنا انها كانت مركز ناحية برزان ويغلب فى سكانهذه المنطقة عشائر البرزانيين وتكثر فيها المراعى والاشجار ويشاهد فى فصل الصيف القبائل الكردية فى تنقلها ولاسيما قبيلة الهركى فى عبورها الزاب الى المراعى الجبلية العالية شرقا .

كلي علي بك ـ مركه سور:

وبمسافة ١٣كم من خليفان وبعد عبور مضيق كلي علي بك يوجد طريق فرعي الى اليسار عند قرية بافستيان يتجه في الاتجاه الشمالي الغربي الى مركه سور مركز ناحية بارزان فيمر من بعد بافستيان بمسافة يسيرة بقرية اسمها هفديان وعندها كهف كبير يعرف باسمها ، وهو ملجأ الرعاة في فصل الشتاء ويشاهد من مسافات بعيدة من الطريق الرئيسي • وقد وجدت فيه الات صوانية من العصور الحجرية خاصة من العصر الحجري الوسيط المعروف بآلاته الصوانية الدقيقة (المايكروليثي) • ويوجد في جبال برادوست في موضع على مسيرة اربع ساعات على الحيوانات كهفان احدهما يسمى «ديان» والاخر «بيستون» يقعان في وسط الجبل • وقد عثر فيهما على بقايا سكنى من عصر الحجري الحديث والادوار التالية له من عصور ما قبل التاريخ بنتيجة التحريات التي اجراها فيهما «هنري فيلد» في عام ١٩٥١ ويوجد في قاع كل منهما شق عميق الغور تنساب فيه المياه الى اعماق غير معروفة كما توجد فيهما بكثرة الظاهرة الطبيعية المالوفة في الكهوف وهي الترسبات الكلسية المعروفة بالاستلكتايت والاستلكمايت •

ويوجد كهف آخر شمالي قرية هفديان يعرف باسم بيخال اجرت فيه التحري في عام ١٩٥٥ بعثة من جامعة شيكاغو فوجدت في ارضيته بقايا سكنى من طبقتين اقدمهما من الدور المستيري (ما قبل خمسين الف سنة) وفوقها طبقة من الدور الزرزي (ما قبل اثني عشر الف سنة) •

ويستمر الطريق من بعد قرية هفديان وهو غير معبد فيمر بقرية مزنة الواقعة على مسافة ١٧كم من قرية بافستيان وبعد ٢٣كم أخرى يصل الطريق الى مركه سور مركز ناحية برزان ثم بمسافة ٣٧كم اخرى ينتهي الطريق بقرية اسمها «شيرواني مزن» اي شيروان الكبيرة وتقع بالقرب من الحدود العراقية التركية على الزاب الاعلى •

طريق ديانه ـ كلهشين:

يتفرع قبيل جنديان طريق الى اليسار يتجه شمالا فيصل بعد مسافة ٥كم الى قرية ديانا الواقعة في نهاية السهل المعروف باسمها، ويمر منها احد فروع الزاب وينتهي طريق السيارات عندها • والى الجنوب الغربي من ديانه بمسافة نحو كيلومتر واحد تل اثري اسمه كردبناهلك ارتفاعه نحو خمسة امتار وهو بيضوي الشكل (١٥٩ × ١٠٠م) ولقد تحرته بعثة من جامعة شيكاغو عام ١٩٥٤ فوجدت فيه مجاميع من الفخار يقتصر دورها على عصر حلف (نحو ٥٠٠٠ ق م) •

ويوجد ايضا في سهل ديانا تل كبير يشاهد من الطريق الرئيسي اسمه كرد مزن (اى التل الكبير) ينتشر عليه فخار العهد الاشورى ، والمرجح أن يكون مركزا ادارة لهذا السهل ٠

طوزاوة : (طبزاوه)

يوجد في كل من الموضعين المعروفين باسم طبزاوه (طوبزاوة) (طبزاوه) وكيله‌شين مسلة او نصب من الحجر منقوش بكتابة مسمارية باللغة الاشورية وباللغة الارمنية القديمة المسماة اورارتو او «خالدى»٠

ويمكن الوصول اولا الى طبزاوة من قرية طيارة على ظهور الخيل واخذ طريق القوافل الذاهب الى سيده كان وبعد مسيرة ساعتين يأخذ الطريق بالصعود وينعرج في منطقة جبلية ويشرف على واد تطل عليه قمة جبل سرى بردى التى فيها مخفر للشرطة وعدة بيوت وعين غزيرة بالماء ٠ ويتفرع من سرى بردى طريقان يصلحان لسير القوافل يوءديان الى مركز ناحية سيده‌كان الواقع على ملتقى رافدين من روافد الزاب الكثيرة وهما سيده‌كان وبورا ٠ وعلى مسيرة ٢٠ دقيقة من قرية سيده‌كان تقع طوبزاوه على يمين نهر بورا الذى يسمى ايضا «طوبزاوه‌جاى» وعلى يمين الطريق الموءدى الى ممر كيله‌شين وممر لولان ٠ وتقوم مسلة طوبزاوه في أرض منبسطة تطل على واد عريض كثير الاشجار وفي شرقى هذا الموضع على طول مجرى الوادى توجد قرى كثيرة منها قرية مجيسر التى وجدت فيها تماثيل كبيرة من الحجر لا تعلم ازمانها بالضبط ولعلها من زمن هاتين المسلتين ومسلة طوبزاوة قطعة من حجر البازلت مستطيلة الشكل مقامة على قاعدة من نفس الحجر، ويسميها المحليون ايضا باسم «كيله كياور» ومعناه المسلة الرمادية اوكيله كاور اى نصب الكفار ، وقد نصبت على الطريق العام الذى يصل سيده‌كان بممر كيله‌شين٠ وقد كتبت بالخط المسمارى بنصين باللغة الاشورية واللغة الارمنية القديمة (التى كانت تسمى الارارتية أو الخالدية) وقد ورد فيها اسم الملك الخالدى «روسا» ملك بلاد اورارتو المعاصر للملك الاشورى سرجون (٧٢١-٧٠٥ قم) وورد ذكر «روسا» ايضا في اخبار الحملة الثامنة لسرجون على بلاد ارارتو في عام ٧١٤ قم٠ وتذكر هذه المسلة مساعدة الملك الارمني روسا لحليفه «ارزانا» ضد الاشوريين ٠ وكان ازرانا ملك اقليم عرف باسم مصاصير ، كانت عاصمته بلدة باسم مصاصر ايضا ومن المرجح من كتابه طوبزاوه وكيله شين ان اقليم مصاصر تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من البلاد الاشورية اى الى الغرب من ممر كيله‌شين وكان يضم عدة مدن

عدى العاصمة مصاصر وانه كان يمتد الى منطقة راوندوز.

وكان رولسن الاثارى البريطاني المشهور باسهامه الكبير في حل الخط المسمارى أول من اكتشف هذه المسلة عام ١٨٤١ ثم اعقبه المنقب الشهير دى موركن عام ١٨٩٤ .

ونرى بمناسبة ذكرنا لمدينة مصاصر السالفة الذكر ان القرية الحديثة «مجيسر» مصحفة على ما يرجح عن اسم هذا الموضع القديم ، ولا سيما ان اسم مجيسر غير كردي وذو صيغةبعيدة عن اللغة الكردية وهو اقرب في ذلك من اللغة الاشورية وقد سبق انذكرنا وجود تماثيل غريبة في قرية مجيسر ويحتمل انها من زمن مسلتي طبزاوه وكيلهشين

كيله شين:

يستمر الطريق الجبلي من الموضع المقامة فيه مسلة طوبزاوة فيصل الى قرية «بنى» ثم يخترق الطريق سهل «ماوتاوه» ويرتقى السفح الشمالى لجبل يسمى محليا باسم «شيخ بربزين» ويشرف على واد واسع خصب اسمه «بيركمه» ويتفرع الطريق من عند هذا المكان الى فرعين يسير احدهما بمحاذاة سفح جبل شيخ بربزين ، ويلف حوله حتى جهته الشرقية ويقف عند نقطة على نهر «راوندوك» والفرع الاخر ينحدر فى الوادى الى قرية «بيركمة» . وتصلح هذه القرية ان تكون مصيفا كانت فيها تصطاف جماعة من الجيوش البريطانية فى اثناء الحرب الاولى . ويصعد الطريق من قرية بيركمه نحو جهة الشرق تقريبا الى ان يصل الى مسلة كيلهشين ، وذلك بعد مسيرة اربع ساعات فى طريق جبلى وعر . وتقع هذه المسلة بمسافة ٢٠٠م الى الغرب من الحدود العراقية الايرانية فى وادى كيلهشين الذى يتصل بممر جبلى يعرف ايضا بهذا الاسم.

وتقطن فى هذه المنطقة عشائر برادوست ويعنى اسم كيلهشين النصب الازرق ، فهذه المسلة مصنوعة من حجر البازلت وهى مستطيلة الشكل اعلاها دائرى يبلغ طولها حوالى المترين وعرضها ٦٠سم وسمكها ٣٠سم وقد نصبت على قاعدة مربعة الشكل . وقد نقشت هذه المسلة بالخط المسمارى بلغتينهما اللغةالخالدية (الاراراثية أىالارمنية القديمة) وتتكون من ٤١ سطرا ، واللغة الاشورية وعدد اسطرها ٤٢ سطرا . وقد أثرت فيها العوامل الجوية فشوهت اجزاء من كتابتها . وتدل الكتابة المنقوشة على هذا الاثر ان الملك الخالدى «اشبو ايني» قد اقامها فى القرن الثامن قبل الميلاد تخليدا لانتصار هذا الملك وأبنه «منوآ» على الحامية الاشورية واقتطاع أجزاء من الامبراطورية الاشورية في فترة

ضعف لها وهي منطقة مصاصير وناثيري وضمها الى مملكته ولعل هذا الملك الخالدي كان معاصرا للملك الاشوري « شمسى اداد » الخامس (٨٤٨ ـ ٨١٠ قم) الذى كان حكمه فترة ضعف في الامبراطورية الاشورية وكان اخر من زار هذه المسلة ونصب طوبزاوة بعثة للتحريات الاثرية تابعة لجامعة مشيغان في صيف عام ١٩٥١ ٠

راوندوز :

يمكن الذهاب الى راوندوز في طريق فرعي من الطريق الرئيسي الذاهب الى حاجي عمران عند قرية جنديان حيث يتجه هذا الطريق الفرعي الى الجهة الجنوبية الغربية تقريبا بمحاذاة نهر رايات وبعد ان يمر بالثكنة التى تقوم فيها حامية راوندوز يصل بعد مسافة يسيرة الى المدينة التى تتألف من قسمين قسم سفلي حديث البناء توجد فيه بعض المقاهي والدكاكين وقسم علوى واقع على رابية جبلية يعبر اليه بجسر في طريق متعرج ٠ وتوجد في هذا القسم دور السكنى ومركز القضاء ٠ وبلدة راوندوز في موقع حصين تشبه لحد ما بلدة العمادية اذ هي محاطة بوديان تلف حولها ، فهي بذلك قلعة منيعة ٠ ومن المحتمل كثيرا انها كانت مستوطنة في العهود القديمة وكانت ضمن الامبراطورية الاشورية ، ولكن في فترات الضعف كانت المملكة الارمنية على ما ذكرنا تضمها اليها ضمن منطقة مصاصر التي ورد ذكرها في كتابات طوبزاوة وكيلهشين٠

ويتألف اسم راوندوز من لفظين « روان » وهو اسم عشيرة كردية و « دز » التي تعني القلعة في اللغة الكردية القديمة ٠ وذكرت في المصادر السريانية بانها من امنع قلاع تلك الجهات ويحتمل انها هي القلعة التي ذكرها ابن الاثير في تاريخه الكامل في حوادث سنة ٦٢٧ باسم « روبندوز » وفي مطلع القرن التاسع عشر استقل فيها باشا راوندوز وهو محمد باشا الراوندوزي الملقب بلقب كور باشا الاعور ، وقد وسع من سطلته من وادى الزاب الاسفل الى الحدود العراقية التركية فشملت قلعة دزه ورانية واربيل والعمادية وزاخو وتوجد له بقايا قلاع في أماكن متعددة منها بناية من الحجر والجص على الزاب الاسفل بالقرب من سدة دوكان وازدهرت راوندوز في عهده حتى انه كانت تصنع فيها المدافع ويوجد مدفع منها في متحف الاسلحة ببغداد ٠

المراجع الاساسية

مجلة سومر . الرحلة الخامسة

Braidwood (R), *Prehistoric Investigation in Iraqi Kurdistan* **1960.**

Edmonds (C.J), *Kurds, Turks and Arabs* (1960).

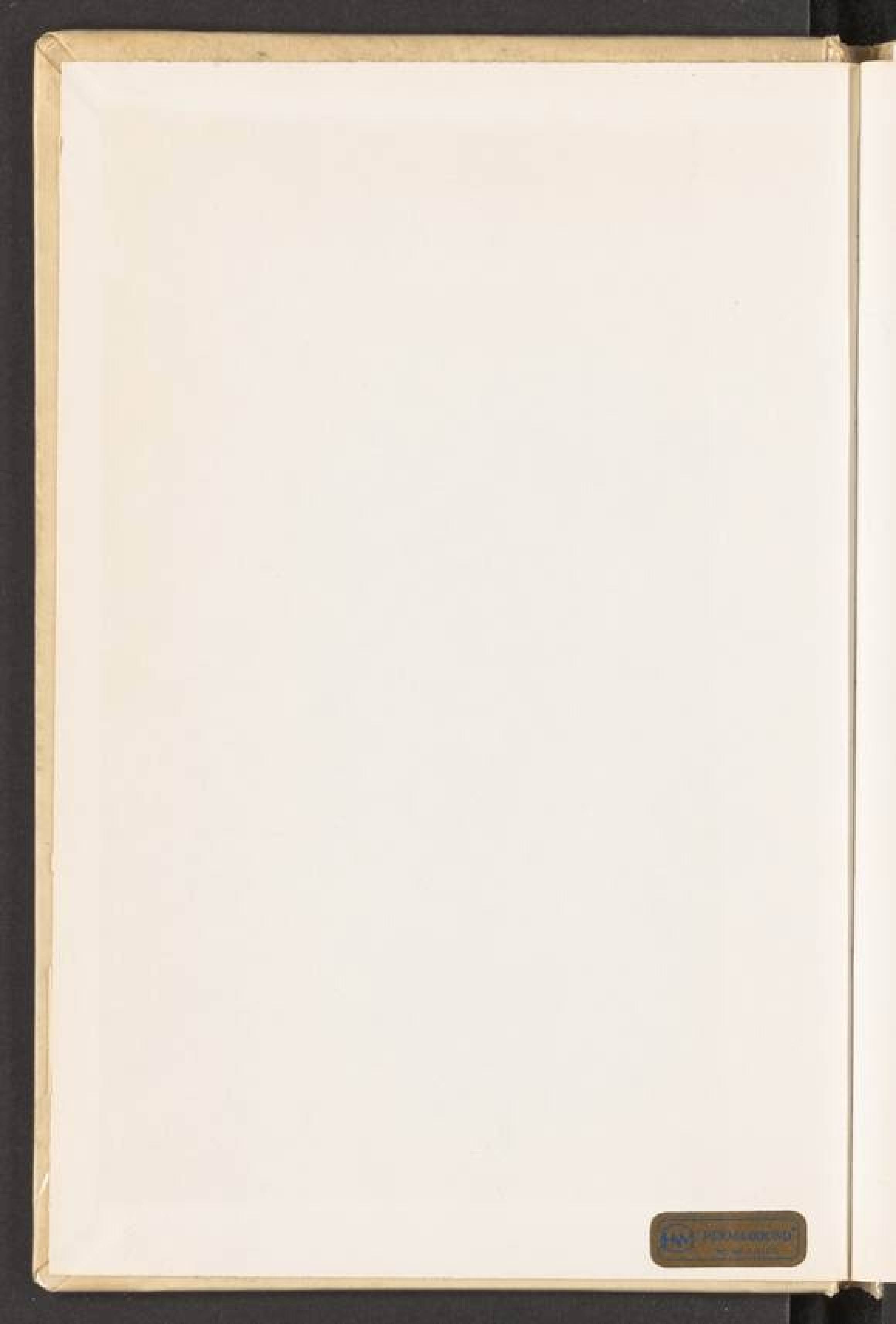
Hamilton, *Road through Kurdistan* 1937

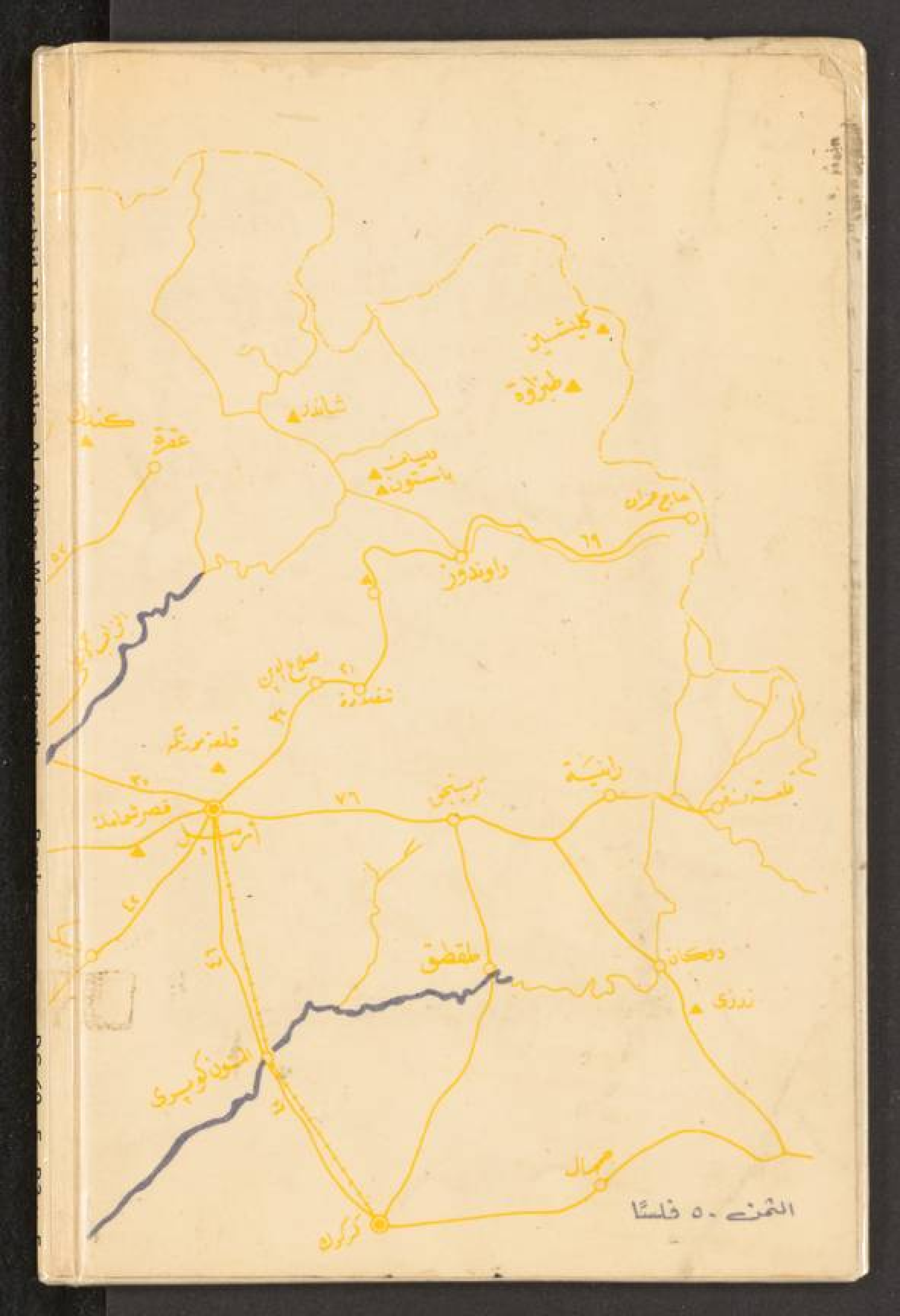
Sarre und Herzfeld, *Archaologische Reise im Euphrat und Tigris* ***Gebiet.***

T

S Bach

B





الثمن ٥٠ فلساً